[248] فرغ من الأمر فراغا لا يريد، ولا يقدر ولا يدبر بعده شيئا (1) وعن قول الحكماء القائلين بأنه واحد لا يصدر عنه إلا الواحد، وينسبون ما زاد إلى العقل. وعن قول بعض المعتزلة القائلين بأنه خلق الأشياء كلها دفعة واحدة ثم يظهر وجوداتها متعاقبة بحسب تعاقب الأزمنة. وعن قول الدهرية القائلين بأن الجالب للحوادث هو الدهر. وعن قول الملاحدة القائلين بأن المؤثر هو الطبايع. * الأصل: 13 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عمرو الكوفي أخي يحيى، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة. * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عمرو الكوفي أخي يحيى، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: ما تنبأ نبي) أي ما صار النبي نبيا ولم ينل شرف النبوة (قط حتى يقر بخمس خصال: بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة) رد بالبداء على من أخرجه عن سلطانه في ملكه وبالمشية وهي الإرادة على من قال: إنه موجب،

_____ 1 - قوله: " ولا يدبر بعده شيئا " إن العلامة المجلسي (رحمه ا) بعد ما ذكر التوجيهات التي نقلها عن سائر العلماء - قدس ا أسرارهم - وزيفها جميعا قال: ولنذكر ما ظهر لنا من الآيات والأخبار بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا يأبى عنه العقول الصحيحة فنقول وبا التوفيق: إنهم إنما بالغوا في البداء ردا على اليهود الذين يقولون إن ا قد فرغ من الأمر وعلى النظام، وبعض المعتزلة الذين يقولون إن ا خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وإنسانا ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده، والتقدم إنما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها، وإنما أخذوا هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبأن ا تعالى لم يؤثر حقيقة إلا في العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث إلى هؤلاء فنفوا (عليه السلام) ذلك وأثبتوا أنه تعالى كل يوم في شأن من إعدام شئ وإحداث آخر وإماتة شخص وإحياء آخر إلى غير ذلك انتهى كلامه. وهذا الذي ظهر له من الآيات والأخبار ليس شيئا غير ما ذكره الشارح هنا وفي تفسير عنوان الباب، إلا أن الشارح قال هنا عن قول الحكماء القائلين بأن الواحد، اه. وقال العلامة المجلسي (رحمه ا) على بعض الفلاسفة القائلين فزاد كلمة بعض لأنه اعتقد أن جميع الفلاسفة لا يقولون بتفويض ا تعالى أمر الخلق إلى العقول بل العقل عندهم سبب وواسطة كسائر العلل

الطبيعية وبالجملة فما اختاراه عين قول الصدوق رحمهما ا وأنه رد لقول اليهود (وقد أورد - رحمه ا - كلام الصدوق في الصفحة 136 من المجلد الثاني من بحار الأنوار فراجع) وقال إنه بمعزل عن البداء وبينهما كما بين الأرض والسماء. ألا ترى إلى قوله إعدام شئ وإحداث آخر وإماتة شخص وإحياء آخر فإن ذلك ليس بداء، والبداء هو العزم بإماتة شخص بعينه ثم تغيير العزم وإحياء ذلك الشخص بعينه هذا هو الاصطلاح، وأما البداء في كلام الأئمة على تأويل الصدوق فشئ مخالف للبداء المصطلح ولا ضير فيه إذ كثيرا ما اتفق اختلاف الاصطلاحين. ومع ذلك فالبداء مصرح به في التوارة التي بأيدي اليهود الآن. (ش) (*)
